

مقدمة برامج على محطة "إم.بي.سي." والأقرب من الشرق الأوسط للنجوم العالميين في هوليوود، تجدها في جميع المهرجانات الدولية ولا تفوت مقابلة مع أي نجم عالمي مشهور. قوتها السينما العالمية. وقد استطاعت خلال ثمانية أعوام أن تحرق الدائرة الضيقة للصحافيين العالميين. "لها" التقت ريا أبي راشد المقدمة الشابة التي تهب حياتها وكل وقتها لعملها. والآن بدأت تغير نظرتها إلى الحياة. في مكاتب "إم.بي.سي." وجدنا ريا أبي راشد تتمعن بصورها الفنية الجديدة، هي التي لم تقف أمام عدسة مصوّر إلا بطريقة عفوية. فرأيناها متعجبة من النتيجة التي أعتبرتها جميلة جداً. وأكملت: "إنها الصور الفنية الأولى عبر مسيرتي، فأنا عفوية كثيراً أمام الكاميرا. ومن يراني خلف الكاميرا وأمامها لا يجد الفرق في شخصيتي وشكلي... ولكن كي أصل إلى نتيجة هذه الصور واجهت صعوبة مع المصور رامي بربور الذي أراد صوراً مميزة وأنا لم أستطع تلبيته بسهولة. لقد تحملني كثيراً كي تظهر الصور على هذا الشكل، وقد ينس كثيراً قبل أن يتدخل صديقي المنتج في الـ "إم.بي.سي." الكسندر المعوشي ليعلمني بعض الحركات أمام الكاميرا وأنا كنت أقوم بالمثل" (تضحك).

السي بدور- تصوير: رامي بربور

أكبر مني بعشرة أو خمسة عشرة عاماً. لقد خصصت حياتي لعملتي ووصلت بسرعة والآن أبحث عن الجديد... وأكرر أنني لا أقول ذلك غروراً.

أهل تندمين أنك خصصت حياتك لعملك؟

لقد خصصت حياتي كلها وكل طاقتي لعملتي، والآن أريد التشكير قليلاً في حياتي الشخصية. أحب أن أكون عائلة خصوصاً أنني أحب الأطفال. بدأت أنظر إلى الأمور بطريقة مختلفة، وذلك لم يؤثر في نوعية عملي بل في طريقة عملي، أي في الماضي كانوا يقولون لي لديك مقابلة مع براين أونيل في لوس أنجلوس، فأسافر في أول طائرة وأجري المقابلة، لم أكن أعرف حدودي، بينما اليوم بت أسأل إن كان هو قادم إلى لندن في فترة قريبة هذا لا يعني أنني أصبحت أقل طموحاً، بل بت أعمل بطريقة مختلفة.

أما سبب تغيير طريقتك بالعمل؟

بكل بساطة لقد كبرت... وبت أفكر في نفسي

أهل تندمين على الأمور الشخصية التي فاتتك؟

لا أندم على حياتي الشخصية لأنني كنت أضع كل قلبي على عملي ولم أر ما حصل معي على الصعيد الشخصي. أنا متأكدة أنني لم أفوت شيئاً لأنني لم أجد فارس أحلامي في تلك المرحلة. أعتبر نفسي امرأة ناضجة في حياتي العملية وقد حققت الكثير، بينما في حياتي العاطفية ما زلت أعتبر نفسي مراهقة لأنني لا أملك التجارب الكافية.. لذا أرى أن بين هاتين الشخصيتين العملية والخاصة هناك هوة كبيرة.

أعندما شعرت بأنك تريد الاهتمام أكثر بحياتك الشخصية هل شعرت بالحنين للعودة إلى لبنان وإلى أحضان عائلتك؟

هذا العام أمضيت الكثير من الوقت مع عائلتي، فقد ظللت لمدة ثلاثة أسابيع في لبنان وهذا أمر لم يحصل منذ التسعينات أي منذ هاجرت إلى لندن إذ كنت أت إلى لبنان كثيراً ولكن لمدة قصيرة جداً. لم أشتاق إلى لبنان أبداً ولكن اليوم بت أفكر بطريقة مختلفة، لست مجبرة ألا أحب لبنان كي أعيش في الخارج ولكن من الممكن أن أحيي في الخارج وأحبه في الوقت عينه وأستمتع ببلدي وأستمر كل لحظة مع عائلتي فيه.

ألمذا لم تشتاقي إلى بلدك طوال هذه الأعوام؟

أعتبر أن كل طفل ولد في الحرب لا يستحق أن يعيش في الحروب بعد اليوم... وأنا خلال يونيو ١٩٩٩ عندما حلقت الطائرات الإسرائيلية في بيروت وأحدثوا جداراً للصوت اتخذت قرار السفر إلى

عربية؟

أبداً، هناك ١٠ صحافيين عالميين يقومون بعملتي نفسه من بلدان عدة: الشرق الأوسط وأستراليا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا إلخ تجدنيهم دائماً في أهم المهرجانات الدولية ويجرون اللقاءات مع الممثلين العالميين إنها دائرة ضيقة من الصحافيين واستطعت خرقها، وهذا أقصى ما نستطيع الحصول عليه من النجوم، فالـ "إم.بي.سي." ليست محطة منوعات في أميركا وبرنامجننا ليس الأول عالمياً كي يأتي النجوم إلينا ونحاورهم كما يحصل مع لاري كينغ وجون لانون ودافيد لاترمين وجوليانا ليتاندي... ولكن ليس لأننا عرب على الإطلاق.

الآن بدأنا نشاهد لقاءات خاصة مع نجوم عالميين والتسويق لأفلام لا تزال في السينما على شاشات الـ "إل.بي.سي." هل بدأت تشعرين بالمنافسة؟

هناك محطات تلفزيونية عدة تحاول تقديم برامج مع نجوم عالميين مثل الـ "إل.بي.سي." خصوصاً خلال السنوات الثلاث الأخيرة... أشعر بأنهم شعروا بنجاح برنامج "سكوب" وعلموا مدى أهميته وقرروا أن يفعلوا المثل ويستضيفوا ممثلين عالميين، وأنا أعتبر ذلك إظراء كبيراً لنا ولكنه ليس منافسة ضدنا، لأنهم لا يقدمون الأفلام نفسها التي نقدمها.. يحتاجون إلى سنوات عدة ليصلون إلى المستوى عينه الذي نحن عليه، فنحن عملنا على تحسين مستوانا خلال ثمانية سنوات يومياً. أحب هذه المنافسة، من الجيد أن يكون هناك صحافيين من الشرق الأوسط في هذا الوسط، أفضل من صحافية واحدة.

أماذا تفعلين كي تطوري نفسك خصوصاً أنك وصلت إلى مرحلة تحسدين عليها؟

كل عام أفكر في أنني سبق أن غطيت مهرجان كان "إحدى عشرة مرة والـ "أوسكار" ست مرات والـ "غولدن غلوب" خمس مرات، وأجريت خمس مقابلات مع توم كروز وست مقابلات مع ليوناردو دي كابرियो إلخ لقد وصلت إلى مرحلة مهمة في مسيرتي العملية في حين لا أزال في الثلاثين من عمري أ طرح السؤال دائماً على نفسي كيف يمكنني أن أحسن نفسي لدي نوع من الروتين، علماً أن كلامي قد يفسره البعض غروراً، ولكن لم أعد أشعر بالتجدي الآن أحاول أن أبقى على المستوى نفسه الذي وصلت إليه، ولكن لم أعد أملك شعور التجدي كي أتقدم، إذ لم يعد هناك مجال للتقدم في مجالي، بعد التفكير، أقتنع نفسي أن برنامجي ناجح وأتني أقدم ما هو مميز إن الصحافيين العالميين في محيطي

أهل تعتبرين أن تقديمك برنامج "سكوب" بعد برنامج "ستارز" كان إيجابياً أم سلبياً؟

في البداية اعتبرت النقلة سلبية جداً، إذ كنت أعتقد أنه لا يمكن الدمج بين البرامج الأجنبية والعربية حتى في المنوعات. لكن عندما بدأت تقديم البرنامج وجدت أن الخلطة التي ندمج من خلالها النوعين الأجنبي والعربي معاً ناجحة، وما لاحظته وجعلني أغير رأيي تماماً هو أن الجمهور أصبح مزدوجاً، فمن كان يحب النوع الأول أصبح يتابع الثاني والعكس صحيح.

لكن عادة عندما يقدم المرء برنامجاً لوحده لا يعود ليقدّم برنامجاً مشتركاً. وأنت كنت تقدمين برنامجاً منفرداً بعنوان "ستارز".

صحيح كنت أقدم برنامجاً منفرداً وكنت أعمل عليه من ألفه إلى يائه حتى المونتاج كنت أقوم به، ولكن المميز اليوم أنني أصبحت أعمل مع فريق وهذا منحني بعض الوقت لشخصي وقد أحببت عمل الفريق الذي لم أكن قد اختبرته سابقاً، إذ نستطيع تحسين العمل بطريقة أفضل من خلال الأفكار الكثيرة والمتنوعة، إضافة إلى اللمسة الفنية في المونتاج التي أعتزف أنني لم أكن لأحرزها في برنامج "ستارز". وفي المقابل، أجد أننا نملك الكثير من المواد التي تخولنا القيام ببرنامج آخر مع الممثلين العالميين على محطة "إم.بي.سي. ٢" أو حتى عبر "إم.بي.سي. ٤" ذات الطابع الأجنبي أكثر.

إذا كنت تتمنين في قرارة نفسك أن تقدمي برنامجاً منفرداً؟

لا أستطيع وحدي تقديم برنامج يحتوي على مضمون عربي وأجنبي معاً لأن مقر إقامتي ليس في لبنان بل في لندن.

أهل تفكرين في تقديم برنامج جديد بمضمونه عن "ستارز" و"سكوب"؟

نحن نفكر دائماً ببرنامج حوارى مع الممثلين العالميين مثل برامج نجوم العرب، ولكن ليس لدينا القدرة للوصول إلى ذلك فهؤلاء النجوم لا يجرون هكذا مقابلات سوى مع عدد ضئيل من البرامج العالمية مثل لاري كينغ وجون لانون ودافيد لاترمين هذه القدرة للوصول ليست متاحة لنا.

أذكرت مرة إنك لا تأخذين المواعيد مباشرة من الممثلين العالميين بل من الشركات منتجة أفلامهم، لماذا؟

صحيح، لا أحد يتعامل مع النجم بشكل مباشر، بل مع الشركة المنتجة أو مدير أعماله بينما من الممكن تكوين علاقة شخصية مع النجوم العرب، ونستطيع أن نقدم برامج مختلفة معهم النجوم العالميون متحفظون كثيراً ولا يسمحون لأحد بالتقرب منهم كثيراً. لكن أستطيع القول إنني اقترت لأقصى درجة ممكنة بحيث يمكنني الحصول على أي مقابلة، وهذا الأمر نتاج ثمانية أعوام.

أهل هذا التحفظ سببه أنك تتمنين إلى محطة

رياً أبي راشد:

استطعت خرق دائرة الصحافيين في الخارج

لندن والعمل هناك، الأمر أحدث لي صدمة. لا أنكر أن بعض الأسباب المهنية دفعتني للسفر منها أنني لا أستطيع التواصل مع النجوم العالميين وأنا أعيش في لبنان. ثم أنا من الأشخاص الذين عندما يتخذون قراراً لا ينظرون إلى الوراء، وأنا قررت الرحيل من بلدي.

أهل دائماً قراراتك حاسمة إلى هذه الدرجة؟

قراراتي ليست حاسمة إلى هذه الدرجة، لأنني غالباً ما أغير قراراتي الشخصية بسرعة (تضحك). ولكن في مجالات معينة قراراتي حاسمة.

ماذا تغير اليوم كي تعودي لفترة طويلة إلى لبنان؟

هذه المرة، عدت إلى لبنان لأسباب عائلية أفضل عدم التطرق إليها، ولكنني أردت أن أمضي وقتاً أطول مع أهلي كما أردت أن أعرف سبب اغترابي الحقيقي، وأعيد نوعاً ما التواصل مع بلدي. يذكر أن العام الماضي، شعر ت

الشديد خلال العدوان الإسرائيلي لأنها كانت الحرب الأولى التي يمرّ فيها لبنان وأنا لم أكن فيه، وكان خوفي على أهلي كبيراً، علماً أننا في النهاية أجبرناهما، أخوتي وأنا على السفر إلى باريس وكندا. ولكن شعرت بأنهما كانا يريدان العودة إلى بيتهم وأرضهم دون الخوف من الحرب.

كيف وجدت لبنان بعد الحرب؟

عندما عدت إلى لبنان في كانون الأول/ ديسمبر مع أصدقاء إنكليز، شعرت بأن البلد قد تغير كثيراً. لقد شعرت بالتوتر الموجود فيه، لم أجد لبنان الذي تعودت عليه علماً أن الناس لم تستسلم بعد. أنا ضد الحروب وضد السياسة.

أهل من الممكن أن تعودي للإقامة في لبنان؟

كل الشباب يحاولون للأسف السفر من لبنان، علماً أن بعضاً ممن أعرفهم يعود إليه إذا عملي سيبقى على حاله لن أعود إلى لبنان، إذ لا أستطيع العمل من هنا.

لنتكلم على السينما العربية في: "الرجل الضائع" لدانيال عرييد و"سكر بنات" لنادين لبكي والفيلم السعودي الأول "كيف الحال" ما رأيك؟

أحببت فيلم "الرجل الضائع" لدانيال عرييد، رغم أنه يتضمن مشاهد جريئة لم تكن دانيال متأكد من عرض الفيلم في لبنان إلا أن فيلم "سكر بنات" كان له الحصة الأكبر من ناحية التسويق الإعلامي في لبنان لأن نادين لبكي تعيش في لبنان. أعتبر أن كثرة المشاهد الجريئة في فيلم "الرجل الضائع" لدانيال عرييد تمنع عرضه في لبنان، علماً أنني ضد الرقابة على السينما عموماً.

أهل شاهدت فيلم "سكر بنات"؟

نعم وهو فيلم جميل جداً. وقد رأيت ردة فعل الصحافة العالمية على الفيلم هناك وكنت فخورة ومتأثرة لكمية التصفيق الذي حصده، خصوصاً أن نادين صديقة لي.

كيف وجدت الفيلم السعودي الأول "كيف الحال"؟

للأسف لم أشاهده لأنني كنت مرتبطة بمقابلات عدة يومها.

كيف ينظرون إلى السينما العربية في المهرجانات العالمية؟

من يشاهد تلك المهرجانات لديه الفضول لمعرفة مضمون تلك الأفلام لأنهم يحبون التعرف إلى المنطقة العربية. وهذا العام، كان "سكر بنات" حديث من شاهد الأفلام العربية، فالسيناريو مكتوب بطريقة محترفة وكذلك الموسيقى والتصوير. "سكر بنات" يظهر كم أن نادين لبكي تحب بلدها.

أهل تجدين أن السينما العربية تتقدم إلى الأمام أم لا تزال على ما هي عليه؟

طبعاً هي في تطور مستمر وفي تحسن دائم. وأكبر دليل فيلم "عمارة يعقوبيان". أما لبنانياً، عادة كانت السينما اللبنانية مرتبطة بموضوع الحرب

بطريقة درامية ومحببة، وهذا ما جعل الناس يحبون أكثر فيلم "وست بيروت" لأنه يتمتع ببصمة إيجابية.

اليوم في مئوية السينما المصرية اختارت مصر أفضل مئة فيلم منها "عمارة يعقوبيان" و"حجب السيما" و"حب البنات" و"سهر الليالي"... ولم يختاروا فيلماً يحمل بصمة كوميدية. بينما بعض الممثلين الفكاهيين يقدمون أفلاماً راقية.

صحيح، علماً أنني لا أشاهد تلك الأفلام الفكاهية لأنها لا تخرج خارج إطار الشرق الأوسط. لم يستطيعوا في الأفلام أن يدمجوا بين الجدية والفكاهة معاً. بينما الناس تريد أن تتنفس قليلاً من خلال الأفلام وترتاح من الحالة الجدية والإحباط اليومي الذي يعيشونه.

لذلك شبابك التذاكر دائماً مرتفع للأفلام الكوميدية في مصر حتى للأفلام الهابطة منها؟

طبعاً لأن الناس تريد أن تتنفس الصعداء عبر الكوميديا. ولكن دورنا أن نقدم لهم كوميدياً ذات مضمون. أنا أسمي

الخروج من السينما الهندية، لكن هناك اليوم مخرجون جدد سيصنعون أفلام جيدة.

ما هو وجه الشبه بين "بوليوود" والأفلام المصرية؟

هناك تقارب كبير، فهناك الغناء والحركات الجسدية المبالغ فيها وكيفية أخذ الكادرات.

أمره قلت إن علاقتك بالنجوم العرب ليست وثيقة لأنهم يطلبون المال، وقد وجدت الأمر غريباً لأنك تلتقين بكبار النجوم العالميين دون مقابل هل ما زال الأمر عينه؟

عندما وجدوا أننا سنضعهم بالمساواة مع النجوم العالميين، لم يعد هناك أي مشكلة في الماضي، طلب مني مرة نجم عربي المال، ولكن الأمر اليوم تغير، ونحن لا نزال لا ندفع المال. علماً أنني بت أفهم أن الممثلين العرب لا يتقاضون ملايين الدولارات كما النجوم العالميين من الاستوديوهات كي يروجوا لأفلامهم.

اليوم ربا أبي راشد لبنانياً أقل شهرة من الدول العربية ألا يزعجك ذلك خصوصاً أنك لبنانية؟

في لبنان على المرء أن يعمل على شهرته، وهذا اكتشفته أيضاً من تجربة رزان حين عادت إلى لبنان لكن في النهاية ما أحبه في الشهرة هو فقط أن يشاهد من يحب برنامجي، لأن شخصيتي لا تلهث وراء الشهرة صحيح، أن في مصر والأردن ودول عربية أخرى أعتبر مشهورة أفضل العمل مع محطة عربية أرتاح بالتعامل معها، فقد سبق لي أن عملت مع محطة "إم.تي.في" اللبنانية إلا أنني لم أكن مرتاحة بعملها لأن المعاملة لم تكن كما الـ"إم.بي.سي".

عندما افتتحت محطة "إم.بي.سي" ٢، قيل إن المحطة هي لرزان وريا، واليوم لم تعد رزان نجمة المحطة ما هو موقعك أنت في "إم.بي.سي" ٢؟

أنا فقط أقدم Box office على "إم.بي.سي" ٢، فقد رأى القِيمون على الـ"إم.بي.سي" إنهم لا يريدون سوى عرض الأفلام على محطة "إم.بي.سي" ٢، لذا عدت ووزان إلى المحطة الأم في النهاية، بالنسبة إليّ أنا أعمل في مجموعة واحدة هي "إم.بي.سي" وهذا ما يهمني.

غطيت مهرجان "كان" إحدى عشرة مرة والـ"أوسكار" ست مرات والـ"غولدن غلوب" خمس مرات؛ وأجريت خمس مقابلات مع توم كروز وست مقابلات مع ليوناردو دي كابريو



توم كروز

ليوناردو دي كابريو